على بَرَه الى المهلكة الثالث مشابهة من استجاب الى الغيلان اذا دعته
مع علمه انها تستهلكه الرابع اذا زعم الداعي انه ناصح مرشد للهدى
مع علمك انه يضاد لهدى الله قوله ان هدى الله هو الهدى الخامس
اجابتك اياه اني مامور بالاسلام لرب العالمين فكيف اوافقك
على التبري من ذلك السادس اني مامور باقامة الصلاة ولا يمكنني
اقامتها فيما تدعوني اليه السابع اني مامور بمخافة الله واتقائه
وانت تدعوني الى ترك ذلك الثامن انك تامرني بمقاطعة ومعاداة
من لا لي عنه ملاذ التاسع ان المسئلة التي تدعوني الى تركها هي
التي لاجل فعلها خلقت السموات والارض العاشر ان الذي تدعوني
الى الكتها ون بامره والاستهزاء به لا بد من يوم يقول كن فيكون
مع عظم شان ذلك اليوم الحادي عشر ان قوله الحق لا خلف فيه
وقد قال فيما تامرني به من الوعيد ما قال وفي لنفي الوعد لما تامرني
بتركه ما قال الثاني عشر ان الملك كله له يوم ينفخ في الصور فكيف
اوثر عليه مالا او جاها او غير ذلك الثالث عشر انه عالم السر واخفى
فكيف لي بفعل ما تامرني به وهو لا يخفى عليه الرابع عشر انه الحكيم الخبير
فلا يتصور ان يشتبه عليه من يعصيه بمن يطيعه ولا يتصور انه
يجعل من اطاعه كمن عصاه لانه الحكيم والحكيم الذي يضع الاشياء في مواضعها

ورقة

ليعمل بعمل اهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع ومنها
ان لا يامن عاقبة الذنب ولو كان قبله طاعات كثيرة وهو ذنب واحد
فكيف اذا كانت الذنوب بعدد رمل عالج ومن هذا قول بعض السلف
نضحك ولعل الله اطلع على بعض اعمالنا فقال اذهبوا فلا اقبل منكم عملا
او كلام هذا معناه وابلغ منه قوله صلى الله عليه وسلم ان العبد
ليتكلم بالكلمة من سخط الله يكتب الله له بها سخطه الى يوم يلقاه قال علقمة
كم من كلام منعنيه حديث بلال يعني هذا ومنها انها تخلع من القلب
داء العجب الذي هو اشد من الكبائر ومنها وهو من اعظمها انها تعرف
المومن شيئا من كبرياء الله وعظمته وجبروته ولا يدل عليه ولو بلغ
في الطاعة ما بلغ وقد وقع في هذه الورطة كثير من العباد فمستقل ومستكثر
ومنها التحذير من معارضة القدر بالراي لقوله ارايتك هذا الذي
كرمت علي وهذه بلية عظيمة ما يتخلص منها الا من عصمه الله لكن مقل
ومكثر ومنها وهو من اعظمها تادب المومن عن معارضة امر الله
ورسوله بالراي كما استدل بها السلف على هذا الامر ولا يتخلص من هذا
الامر الا من سبقت له من الله الحسنى ومنها معرفة قدر التكبر عند الله تعالى
خصوصا مع قوله اخرج منها فما يكون لك ان تتكبر فيها ومنها
الفخر بالاصل وقد ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم التشديد في ذلك والفخر منهي عنه

Copyright © King Saud University